قاطعته :

ـ يكفي يا محمود، ليست الصورة قاتمة إلى هذا الحد، الفروق كانت دائما هناك، لا جديد في ذلك.

ـ بلى، هناك جديد، القيمة غائبة، تبحث عنها كإبرة في أكوام قش! طلبت مني كتابات بعض أبناء جيلي، لم أفرضها عليك، أنت طلبت وأنا لبّيت طلبك. غضبت، لماذا غضبت؟!

ـ تقدم واقعا قاتما ومحبطا ومنغلقا على ذاته، لا تتجاوز مشاغل من فيه جدران حجرته.

ـ أفهم أن تكون ساخطا على هذا الواقع لكن لا أفهم أن تنكره، لا أحب سلوك النعام يا خال!

ـ لا تقل سلوك النعام، هذه وقاحة!

ـ لم أقصد الإساءة، ولكني لم أفهم لماذا غضبت!

ـ لأن الأولاد مرضى، والكتابة مريضة، حيزها خانق، يختزل الدنيا الواسعة، ويطليها بلون داكن كئيب!

ـ الواقع مريض وهم يسجلونه! في مجتمع منحط تتوارى فيه القيم، يختزل الإنسان مسعاه إلى تلبية غرائزه بأكثر الأشكال عنفا وفجاجة. هذا واقع، لا تريد أن تعترف به، لا تريد أن تراه! تعيش في دنيا غير الدنيا، تشغلك عمارات وسط البلد ومشروع قطعة من أوروبا، هذا مشروع قديم وفشل وانتهينا، أمريكا قطعة من أوروبا تحمل بذرتها تواصل فكرتها، إسرائيل بنت بطنهما والثلاثة يفتحون علينا النار، أوافقك، لكن ما الذي فعلناه نحن في أنفسنا، ما الذي نفعله؟ آسف لا تطالبني بأن أغني «مصر التي في خاطري وفي دمي»، و«لبيك يا علم العروبة» وأنا أسكن فوق السطح ولا أملك،